



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية مولعا اةناسنلا
قسم العلوم التربوية والنفسية



فاعلية استراتيجيتين للتعلم النشط في التحصيل والاحتفاظ لدى طلاب المرحلة الاعدادية في مادة الأدب والنصوص

رسالة تقدم بها الطالب

(حامد عبد ابراهيم ناصر الزهيري)

الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية
(طرائق تدريس اللغة العربية)

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

عبد الحسن عبد الامير احمد العبيدي

2013م

1434هـ

مشكلة البحث

إن حال اللغة العربية في مدارسنا سواءً على الصعيد المحلي او العربي لا يحقق الأهداف المرجوة فالكثير من الطلاب يتخرجون من المدارس الإعدادية وهم غير مؤهلين للكتابة والإلقاء بلغة عربية خالية من الأخطاء التركيبية والمعنوية ، وتعود هذه الظاهرة إلى أسباب كثيرة منها ندرة المدرس الكفاء ، والمنهج المبني على أسس غير علمية وتربوية ، زد على ذلك أن الطريقة السائدة هي الطريقة التقليدية المستندة إلى الفلسفة التربوية القديمة.

(شاهين ، 1986 ، ص 240)

واكدت الاستبانة التي وجهتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الى وزارات التربية والتعليم في الدول العربية كافة ان هناك قصور واضح في تدريس اللغة العربية بصورة عامة ودراسة الادب والنصوص بصورة خاصة فدراسته لاتصل الطالب بنتاج حاضره وتراث ماضيه وصلاً يظهر اثره في حياته .

(يونس والناقاة ، 1977 ، ص 230)

ولفت ذلك الضعف أنظار عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين الذي يقول في وصف الأدب العربي وما وصل إليه اليوم " إن الأدب لم يتقدّم في مدارسنا بل وانحط الى درجة كبيرةبل لست أشك أنه تأخّر تأخراً مُنكراً " .

(حســــين، 1989، ص11-12)

وأن المتتبع لتدريس الأدب والنصوص يلاحظ بوضوح الاتجاه السلبي للطلبة حيال النص الأدبي الذي يقدم لهم وتعثرهم في فهمه وتدوقه زيادة على أن النمط السائد هو الحفظ والتلقين والاستيعاب ممّا أضعف روح الإبداع والتذوق الأمر الذي يدعونا إلى تغيير فكري، وليحلّ نمط جديد في مدارسنا هو تذوق النص الأدبي لنشكل الإنسان العربي المنتج والمبتكر، المتذوق والمبدع .

(شحاتة، 2000، ص183)

اما على الصعيد المحلي فان الطرائق التقليدية هي السائدة في تدريس الادب والنصوص وهذا ما انعكس سلباً على التحصيل الدراسي في مادة الادب والنصوص لدى طلاب المدارس الاعدادية ,هذا ما أكدته بعض الدراسات

المحلية منها دراسة (الرحو،2003) ودراسة (العجاج،2004) ودراسة (الطائي،2006) اما دراسة (الوائلي) فترى ان الاسلوب التقليدي السائد في تدريس الادب والنصوص اسلوباً عقيماً لا يؤلف بين النص وقلوب الطلبة ولا يكشف لهم عما يفيض من الوان الجمال الفني وهو سبب عزوفهم عن الادب وعدم استمالتهم اليه والاقبال عليه وعلى مدرسه. (الوائلي ، 1996 ، ص63)

وكذلك توصل الباحث الى ان هناك ضعف في التحصيل لدى طلاب الاعدادية في مادة الادب والنصوص من خلال استبانة استطلاعية وجهها الباحث لبعض مدرسي لمادة في المدارس الاعدادية والثانوية ويرى الباحث ان هذا الضعف ناتج عن اسباب منها اتباع المدرسين الطرائق التقليدية السائدة في التدريس.

هذا من جانب اما من جانب اخر يعزى سبب انخفاض مستوى الطلاب في مادة الادب والنصوص الى وجود ضعف لدى مدرسي المادة وقلة اطلاعهم على الاستراتيجيات الحديثة التي تتسجم مع المادة واهدافها المنشودة وهذا ما أكدته دراسة (السلطاني، 2011)، مما يجعل من استعمال الاستراتيجيات الحديثة ضرورة ملحة للتطبيق في الوقت الحاضر ، ونظراً لان فكرة التعلم النشط قد ظهرت بواورها في نهاية القرن العشرين الا ان تطبيقها بقي محدوداً ، ولما له من الاهمية الكبيرة التي اكدت عليه بعض الدراسات العربية والاجنبية منها دراسة (willkes,2003) ودراسة (الشمري،2010) ودراسة (محمد،2011) ، فقد جاءت هذه الدراسة محاولة استعمال وتجريب بعض استراتيجيات التعلم النشط المتمثلة باستراتيجيتي (فكر - زوج - شارك ، والمناقشة النشطة) واللذان قد تكونا ملائمتين لظروف الطلاب ورفع مستواهم في مادة الادب والنصوص فحاول الباحث تطبيقها وبيان أثرها على التحصيل والاحتفاظ لدى طلاب المرحلة الإعدادية في هذه المادة ، وبناءً على ماسبق تحددت مشكلة البحث بالسؤالين الآتيين :-

1. ما فاعلية الاستراتيجيتين (فكر - زوج - شارك، المناقشة النشطة) في التحصيل لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مادة الأدب والنصوص ؟
2. ما فاعلية الاستراتيجيتين (فكر - زوج - شارك، المناقشة النشطة) في الاحتفاظ لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مادة الأدب والنصوص ؟

أهمية البحث

اللغة أصوات يُعبر بها كل قوم عن أغراضهم (ابن جني ، 1952، ص33) وهي من أهم مقومات حياة الإنسان ووجوده ، وكيانه ، وهي أدواته في عملية التفاهم مع غيره والتعبير عن دخيلة نفسه وأحاسيسه ومشاعره ، وقد أوجدها الإنسان بما وهبه الله من عقل خلاق ، وبما وضع فيه من أجهزة النطق والكلام لتكون وسيلة في بناء حياته الخاصة وفي بناء مجتمعه ، والعمل على تطوير نفسه ومجتمعه . (مجاور، 1969 ، ص143)

وتُعد اللغة أداة المتعلم الأولى للتعبير عن حاجاته وتنفيذ رغباته في المجتمع الذي يحيا فيه ، وعن طريقها يمكنه التفاهم مع أبناء جنسه والإطلاع على تجارب مجتمعه والمجتمعات الأخرى وإقناعهم لاعتناق مبدأ من المبادئ أو تجنب أمرٍ معين .
(السيد ، 1980 ، ص11-12)

وكذلك تُعدّ إحدى المعجزات التي منحها الله تعالى للإنسان إذ قال تعالى ((وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ)) * وهي تعبير عن قدرة الله تعالى التي لا تنتهى ، فنواة اللغة هي صوت الانسان واعضائه النطقية ، التي تنتج عدداً معيناً من الاصوات تعبر عنها بالحروف ومع ذلك هذه الاصوات المحددة التي انتجت هذا الوجود اللغوي الهائل المتنوع التي تعبر عنه لغات كثيرة موجودة شاء الله سبحانه وتعالى ان يكون اهتداء الانسان اليها منطلقاً الى كل ما سواه من الكائنات . (مذكور ، 2000 ، ص21-22)

واللغة مقياس دقيق يُعرّف به مدى ما وصلت إليه الأمة من تطور وارتقاء ، فإذا كانت اللغة حية نامية كاللغة العربية ، رحيبة الآفاق ، متسعة لمظاهر الحضارة والمدنية دلّ على أنّ الأمة التي تتكلمها أمة راقية ، ذات حضارة نامية، تستطيع بناء جيل واعٍ ومثقف. (الهاشمي ، 1978 ، ص 16)

*سورة الروم اية (22)

تنبثق أهمية اللغة من كونها عنصراً قوياً ، فهي وسيلة الاتصال في المجتمع ولا يمكن الاستغناء عنها في مجالات الثقافة والتزود بالمعارف فهي أداة تثقيف ، للطالب في مجال دراسته وحصوله على المعارف ، ولعبت اللغة دوراً مهماً في تحقيق المنزلة العليا للإنسان من بين الكائنات الأخرى وهي على خلاف الإشكال الأخرى للحياة الإنسانية اذ تتطور بسرعة في فترات متلاحقة وهي في تطورها تزود الأجيال الإنسانية بالأدوات الفعالة للتقدم في الحياة .(يونس ،الناقة ، 1977 ,ص6)

وشرف الله اللغة العربية من بين سائر اللغات وخصها بنزول القرآن الكريم وحفظها بحفظ كتابه ,وان مما لا ريب فيه ان القرآن الكريم يُعد سر بقائها حية قوية , قال تعالى ((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)) * فمن الواجب دراستها لكل دارس مهما كان تخصصه ليكون على دراية بأهم قواعدها واساليبها فاللغة لها شأن كبير في تقويم اللسان وتزويدنا بالثروة اللغوية وتكسبنا القدرة على التعبير وتربية الذوق الادبي لذلك يجب ان تنال منا حظاً من العناية والاهتمام لنستطيع التعرف على المفردات اللغوية والاستخدام الصحيح لها . (النقراط ,2003,ص7)

ويبين الطاهر اهمية اللغة العربية بأن فيها أدباً ,وفكراً , وتراثاً امة ,ودين أجناس ,ولا أدل على ذلك من عمرها المديد وصمودها إزاء كل أنواع الغزو ، ثم يقظتها الجديدة . من هنا يجب أن نبدأ ، ومن عناصر الحياة ننطلق ، إننا نصل اللغة بالحياة ، ونشعر الطالب بحاجته اليومية إليها وننقل إليه ما هو فوق ذلك من ذخائر الأداء والإبداع ونبعثه على ان يبدع في القول والكتابة . إننا اذ نعد لغتنا لان تعطي نعدنا كذلك لأن تأخذ ، فمن علاقة الحياة الأخذ والعطاء وعلى هذا تُرجمت لغات العالم . ولم تكن اللغة العربية بمعزلٍ عنه يوم كانت زاهية مزدهرة ،وفي الأخذ والعطاء دليل على الإسهام في بناء الحضارة الإنسانية وعلى وحدة هذه الحضارة والتقريب بين أبناء الإنسان فكراً وروحاً وتجربةً وخلقاً . (الطاهر ، 1984 , ص 17)

*سورة الحجر , اية (9)

ويرى الباحث أن الإصغاء إلى نصٍ جميل يتم إلقاءه بلغة واضحة وسليمة من الخطأ النحوي يؤدي إلى طرب السمع وأنس الروح وكأن هذه اللغة العربية الجميلة تتنقل من عالم إلى عالم آخر مليء بركة العبارة، وفصاحتها، وجمال الأسلوب وروعته، فما أجمل أن نستمتع إلى آيات من القرآن الكريم وهي ترتل ترتيلاً يمتاز بضبط الحركات ومراعاة النحو والأحكام القرآنية .

ويؤكد ذلك شوقي ضيف بقوله "ان البطولة في اللغة هي الغلبة على الاقران ليرتفع بها عن عامة الناس وليملاً نفوسهم له اجلالاً واكباراً" . (ضيف، 1984، ط2، ص9) وأشار إلى مكانتها الأجنبي ، منهم القاص الفرنسي (جول فيرن) الذي كتب قصة خيالية بناها على إن سياحاً اخترقوا باطن الكرة الأرضية ووصلوا إلى مكان ما في وسطها ، وخطر لهم إن يتركوا هنالك أثراً يدل على مبلغ وصولهم في رحلتهم، فتركوا هناك حجراً نقشت عليه عبارة باللغة العربية ، ولما سُئِلَ (جول فيرن) عن سبب اختيار اللغة العربية من بين اللغات العالمية كافة ، أجاب "أنها لغة المستقبل ،ولاشك انه سيموت غيرها في حين تبقى هي حية حتى يرفع القرآن نفسه."

(السامرائي،1997،ص13-14)

واشار الى اهميتها ايضاً المستشرق الفرنسي هنري أوسيل بقوله " لكي تتطور التربية في فرنسا ينبغي ان تكون اللغة العربية لغة ثانية حتى يتعلم الطالب الفرنسي من العربية عمق التفكير واصالة الحضارة " (الوائل، 2004،ص20)

واللغة العربية هي القالب الذي تسكب فيه الخواطر والأفكار، فهي أهم عناصر الإبداع الأدبي ووسيلة الأديب والبوابة التي يدلف منها النص إلى عالمه الرحب ، وموسيقاه وألوانه وفكره والمادة الخام التي تشكل منه كائناً ذا ملامح وسمات كائناً ذا نبض وحياة . (عيسى ، 2009 ، ص 11)

ويرى الباحث انه ينبغي علينا أن نُعنى بلُغتنا العربية عناية فائقة واضعين نصب أعيننا أهميتها ، جاعلين دراستها اسبق من غيرها ، لأنها وسيلة لتدريس المواد الأخرى ، ولتسهيل تدريس اللغة العربية في المدارس فقد توزعت على عدة فروع مثل القواعد والأدب والنصوص والإملاء والتعبير والبلاغة والمطالعة....وغيرها من الفروع.

ويمثل الأدب فن التعبير الجميل وجملة الآثار المكتوبة بأسلوب جميل ، إذ انه تجربة إنسانية يرصدها الأديب بوساطة اللغة وبأبعاد محددة وبشكل وأسلوب فنيين يؤديان وظيفة التعبير عن قضايا البشرية الخاصة والعامة ، إذ انه رأس الفنون ويحتوي على ألوان من صنع الخيال وموسيقى ألفاظ متناغمة ومتجاوبة ومنتظمة وعليه قالوا : " اطلبوا الأدب فانه مادة للعقل ,ودليل على المروءة ,وصاحب في الغربة ,ومؤنس في الوحشة , وولية في المجلس ,ويجمع لكم القلوب المختلفة " .

(ابن عبد ربه ، 1956 ، ص 421)

والأدب من الفنون الجميلة ,واللغة وسيلة للتعبير عنه وفهمه , فهو مادة يهتم بها مدرس اللغة العربية والذي يجب ان يكون أديباً لكي يستطيع ان يجعل من الأدب مادة محبوبة لدى طلابه ,ومن ضروريات ذلك الحب , الكتب الجيدة ,وبرنامج الأدب الجيد .والمدرس الملهم ذو القدرة على المعرفة والإطلاع الواسع والطريقة او الاستراتيجية التي تلائم درس الأدب مما يجعل الإحساس والمتعة والتذوق بجمالية النصوص الأدبية.

(يونس والناقاة,1977,ص314)

وبعد ان تطور الادب العربي اصبح يمثل صورة كاملة لحياة الامة الاسلامية الممتدة من الصين الى المحيط الاطلسي وصار ينطلق بأفكار الامة العربية الاسلامية ليحققها في العقول الغربية ليعبر عن ايدولوجية متميزة بمقومات الحياة المتكاملة من فكر وسلوك وعمل ليمثل الحضارة الرفيعة ذات الجذور العميقة الممتدة في باطن التاريخ والمجد الكبير الذي صنعه الاجداد والتي لم يرى لها مثيل . (خفاجي,1992, ص5)

وإنَّ العمل الأدبي شعراً كان أم نثراً يتألف من مجموعة من العناصر يرتبط بعضها ببعض ويؤثر أحدها في الآخر وهذه العناصر هي العاطفة ، والخيال ، والفكرة ، والأسلوب ، والموسيقى ، فالأديب لا يقصد إلى مجرد الإثارة أو بعض الانفعال في نفس قارئه أو سامعه ، وإنما يرمي إلى تسجيل بعض الحقائق الإنسانية التي من شأنها إغناء الفكر وإمتاع الذهن وتبصير الناس بحقائق الحياة وأسرارها، وهو لذلك يتجه إلى عقل القارئ بالثقافة والإفادة والى عواطفه بالتأثير عليها . (عفيفي ، 1978 ، ص 22)

والعمل الادبي بالغ الاثر في تقويم اللسان وتزويد الطلاب بالثروة اللغوية ، وكسب القدرة على التعبير الصحيح ، وتنمية خبراتهم ، وتكوين شخصياتهم لأنها تمدهم بألوان جديدة ومختلفة من المعارف والخبرات ، زيادة على الفرصة التي يتيحها الطلاب في النأي عن المادة العلمية الجامدة فتحرر عقولهم من صرامة التعريفات والقوانين ، ويغوص في النوازع البشرية ، والطبائع الإنسانية التي تتمثل فيما يدرسونه من نتاج أدبي يرون فيه حياتهم ، ومآثر اباؤهم واجدادهم ، ويحسون فيه بوجودهم ، ويتلمسون بين طياته أنواع المتعة والرضا، وتفيض عليهم منها ينابيع الطمأنينة والجمال. (ابراهيم ، 1973، ص252)

وإن النص الأدبي في جوهره ما هو إلا مجموعة من الكلمات التي ترص وتُصَف بطريقة خاصة بحيث يعبر الاديب من طريقها عن حالته الشعورية أو حالته النفسية ، والكلمات في العمل الأدبي أشبه ما تكون بضوء سراج يخرج منه ويظل يتسلل حتى يصل إلى نفس القارئ فيفعل في نفسه الأفاعيل التي تتقارب أو تتباعد مع ما عبر عنه الأديب. (سك ، 1998 ، ص 25)

ويعد درس الأدب والنصوص إنْ دُرِسَ بطريقة محببة وأسلوب مشوق الفرصة المحببة للطلاب في المراحل الدراسية المختلفة لان فيه تستريح عقولهم وتنتقل في التفكير من واقع التعريفات العلمية الصارمة التي تستبد بالذهن وتثقل الفكر ، ويقال إن عقولنا تحتاج إلى الخيال لسد ثغرات الواقع بمعنى أن الإنسان بحاجة ماسة إلى التخيل والتأمل ونجد ذلك في الأدب بشكل عام والشعر على وجه الخصوص.(العزاوي ، 1988 ، ص 6)

وحتى تستطيع ان تؤدي اللغة وظيفتها وان يقوم الأدب بتبليغ رسالته يجب أن تكون هناك طريقة تساعد المدرس على القيام بمهامه على الوجه الاكمل، لذا تبرز أهمية الطريقة في التعليم ، إذ إن نجاح التعليم يرجع إلى حدٍ كبير إلى نجاح الطريقة ، فالطريقة الناجحة هي التي توصل إلى الغاية المنشودة في أقل وقت وأيسر جهد من المعلم والمتعلم . وهي التي توظف ميول الطلبة وتستثير اهتمامهم، وتدفعهم إلى العمل الإيجابي والمشاركة المثمرة في الدرس وايضاً هي التي تشجّع على التفكير الحر والحكم المستقل. (فايد، 1975، ص 54)

وان الطريقة الجيدة ليست قوالب جامدة يتقيد بها المدرس في كل الأحوال والظروف, فهو ليس مطالباً بالالتزام بطريقة معينة ، وإنما عليه أن يكون مبتكراً لطريقته مرناً في اتخاذ الأساليب الملائمة التي يصل عن طريقها إلى تحقيق الأهداف التعليمية .

(الوائلي ، 2004 ، ص 28)

ويجب على المدرس ان يدرك التداخل بين عناصر المنهج لأنه يمثل العنصر الفعال في تقديم درسه بنجاح . (زايرويونس,2012,ص68)

وان الانطلاق من مقولة "أعطني مدرّساً جيداً أعطيك المجتمع الذي تريد" يؤكد القيمة الكبرى التي يحظى بها المدرّس . (الموسوي ، 2002 ، ص 30) والمدرس الناجح هو في حقيقته (طريقة ناجحة) توصل مادة الدرس إلى الطلاب بأيسر السبل فكلما كان المدرس غزير المادة فإنّ النجاح لن يكون حليفه في عمله هذا إذا كان لا يمتلك طريقة ناجحة أو جيدة ، فمعيار التعليم في مهنة التدريس هو ما تستطيع أن تعطي لا ماذا تعرف ، ولا يقاس نجاح المدرس بمقدار ما يعرف ، بل بمقدار قدرته على جعل غيره ان يعرف .

(أحمد ، 1986 ، ص 6)

فعلى المدرس تُبنى جميع الآمال المستقبلية التي تهدف إلى تحسين العملية التعليمية وبقدر الاهتمام بمستواه بقدر ما يؤدي إلى نمو الطلاب وتطورهم ، فالمدرّس كقائد يؤثر تأثيراً كبيراً في طلابه فهو العنصر الرئيس في عملية تنشئة الطلاب ، لان فئات المجتمع يتأثرون في خلفياتهم المعرفية ومهاراتهم وسلوكهم إلى حد كبير بسلوك مدرّسيهم ،ولاشك أن العلماء والبارعين في مختلف ميادين الحياة قد عاشوا خبرات تربوية وفرها لهم مدرّسون متميزون طول مراحل تعليمهم ، الأمر الذي أثر في بناء شخصياتهم وصقل تفكيرهم على نحو مكنهم من التفوق والتميز في مجتمعاتهم ،فالمدرّس عنصر مهم في العملية التعليمية فهو الذي يخطط ويبعث روح النشاط في التعليم. (المفرج وآخرون ، 2007 ، ص 13)

ويرى الباحث أن هذا النشاط يتم عن طريق إشراك الطالب في العملية التعليمية والتربوية ، باعتباره العنصر البشري المقابل للمدرّس والمستهدف والمقصود من العملية التعليمية وأن دوره قد تغير في ظل التطور الذي لحق بالفكر التربوي فلم يُعد دوره مجرد

متلقي أو مستقبل للمعلومات كما كان متبعاً في الماضي وتحول الاهتمام من المادة الدراسية إلى الطلاب. وهذا أصبح معلناً في فكر (جون ديوي) الذي يُعتبر فيلسوف التربية الحديثة حيث يعد دور الطالب دوراً مهماً في العملية التعليمية والتربوية. (إسكندر وآخرون ، 2005 ، ص50-51).

وتوجهت الأنظار في العقود الأخيرة من القرن الماضي إلى إيجاد الأساليب الطرائق والاستراتيجيات الحديثة في التدريس والتي تجعل من الطالب محوراً لعملية التعليم والتعلم. (السليطي ، 2002 ، ص286)

والاستراتيجيات الحديثة هي الوسيلة التي تساعد على نقل ما يتضمنه المحتوى التعليمي من معرفة ومعلومات ومهارات ، وترجمته بطريقة تكفل للطلاب التفاعل مع المادة الدراسية والنشاطات المنهجية والمدرسين والطلاب ، كما أن أتباع الإستراتيجية الملائمة للمرحلة والمادة يساعد كلا من المدرس والطالب على تحقيق الأهداف التعليمية بيسرٍ وسهولة . (التميمي, 2011, ص11)

ومن خلال ماسبق الحديث عن الاستراتيجيات الحديثة يأخذنا الكلام الى استراتيجيات التعلم النشط (فكر - زوج - شارك , المناقشة النشطة) وهناك بعض الدراسات السابقة العربية والاجنبية اكدت تناول استراتيجيات التعلم النشط ودورها الفعال في العملية التعليمية , كدراسة (willk,2003) ودراسة (الشمري,2011) ودراسة (الغامدي,2011) .

والتعلم النشط هو التعلم الذي يعنى باستخدام الأنشطة التعليمية المتنوعة بالمدرسة والتي توفر للطالب درجة عالية من الحرية, والخصوصية , والتحكم وخبرات تعلم مفتوحة النهاية حيث يكون الطالب قادراً على المشاركة بنشاط وفاعلية ويستطيع تكوين خبرات التعلم المناسبة. (عصر,2002, ص369)

وان اهمية التعلم النشط تظهر بالنتائج التي يتوصل اليها من خلال ربط المعارف الجديدة او الحلول بالأفكار والإجراءات المألوفة لدى الطلاب من خلال المهمات التي ينجزوها بأنفسهم مما يشجعهم على النشاط خلال عملية التعلم. (بدير,2012, ص 39-40)

ولأهمية التعلم النشط ودوره الفعال في العملية التعليمية اقامت جامعة الاسكندرية دورة تدريبية على استعمال استراتيجيات التعلم النشط لمدرسي المدارس الثانوية لتدريب المدرسين على هذه الاستراتيجيات مما يجعل العملية التعليمية اكثر تطورا .

(dr_wessam2006@hotmail.com)

لذلك استعمل الباحث بعض استراتيجياته والمتمثلة بالاستراتيجيتين (فكر , زوج , شارك , المناقشة النشطة) والتي قد ترفع من مستوى طلاب الاعدادية وزيادة قوة احتفاظهم في مادة الادب والنصوص .

واختار الباحث طلاب الصف الخامس الأدبي لما يتمتعون به من نضج عقلي ومستوى من التفكير يتلائم مع متطلبات البحث .ومن ذلك كله يُجمل الباحث أهمية الدراسة الحالية في النقاط الآتية :

1. أهمية اللغة بوصفها روح الأمة ومرآة فكرها .
2. أهمية اللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم ولغة الآداب والعلوم.
3. أهمية الأدب العربي لما يمتاز به من خيال بديع وجمال فني وإيقاع موسيقي.
4. أهمية مادة الأدب والنصوص التي تعدّ مادة مهمة للدارسين في مختلف المراحل الدراسية اذ يحتاج اليها الدارس في الدروس الأخرى مثل النحو ، والتعبير ، والبلاغة، والمطالعة... وغيرها .
5. حاجة اللغة العربية وخصوصا دروس والادب والنصوص الى طرائق واستراتيجيات حديثة للتدريس لاسيما استراتيجيات التعلم النشط .
6. زيادة المعرفة في مجالات التعلم النشط عموماً ، الذي يمثل اتجاهاً حديثاً جداً في ميدان التربية والتعليم .
7. أهمية المرحلة الإعدادية بوصفها حلقة الوصل بين المرحلتين المتوسطة والجامعية لإعداد الطلبة وتهيئتهم إلى الدراسة التخصصية الجامعية ليأخذوا مكانتهم في المجتمع .

هدفا البحث وفرضياته:-

- يهدف البحث الحالي إلى معرفة فاعلية استراتيجيتين للتعلم النشط والمتمثل بإستراتيجيتي (فكر - زوج - شارك , المناقشة النشطة) في :
 - التحصيل لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مادة الأدب والنصوص.
 - الاحتفاظ بالمعلومات لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مادة الأدب والنصوص.
- ولتحقيق هدفا البحث لا بُد من اختبار صحة فرضياته.**

- 1. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات التحصيل , لطلاب المجموعة التجريبية الاولى الذين يدرسون وفق التعلم النشط إستراتيجية (فكر-زوج- شارك) وبين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الثانية الذين يدرسون المادة نفسها وفق التعلم النشط إستراتيجية (المناقشة النشطة).**
- 2. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات التحصيل, لطلاب المجموعة التجريبية الاولى الذين يدرسون وفق التعلم النشط إستراتيجية (فكر - زوج - شارك) , وبين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة التقليدية.**
- 3. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات التحصيل, لطلاب المجموعة التجريبية الثانية الذين يدرسون وفق التعلم النشط إستراتيجية (المناقشة النشطة) , وبين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة التقليدية.**
- 4. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات الاحتفاظ , لطلاب المجموعة التجريبية الاولى الذين يدرسون وفق التعلم النشط إستراتيجية (فكر-زوج-شارك) وبين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الثانية الذين يدرسون المادة نفسها وفق التعلم النشط إستراتيجية (المناقشة النشطة).**

5. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات الاحتفاظ , لطلاب المجموعة التجريبية الاولى الذين يدرسون وفق التعلم النشط إستراتيجية(فكر- زواج - شارك) وبين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة التقليدية.

6. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات الاحتفاظ, لطلاب المجموعة التجريبية الثانية الذين يدرسون وفق التعلم النشط إستراتيجية(المناقشة النشطة) وبين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة التقليدية.

حدود البحث : يقتصر البحث الحالي على :-

1-طلاب الصف الخامس الأدبي الذين يدرسون في إحدى المدارس النهارية التابعة لمديرية تربية ديالى .

2-الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2012 -2013 م) .

3-الموضوعات الثمانية الأولى من كتاب(الأدب والنصوص) المقرر تدريسه من قبل وزارة التربية للصف الخامس الأدبي للعام الدراسي (2012 -2013) تأليف (الطائي وآخرون, الطبعة الرابعة , جمهورية العراق) .

4-يعتمد الباحث تدريس المجموعتين التجريبتين بالتعلم النشط والمتمثل بالإستراتيجين (فكر- زواج - شارك , المناقشة النشطة) .

تحديد مصطلحات البحث: - (TERMS STUDY)

لكي يتفق الباحث والقارئ على مدلول واحد للمصطلح المتكرر في البحث , ومن اجل أن تتضح مقاصد البحث لابد من تحديد المصطلحات الأساسية الواردة في عنوان البحث وتعريفها وهي على النحو الآتي :-

أولاً/ فاعلية (Effective)

لغة :- الفاعلية كون الشيء فاعلاً ، وفاعل فِعْلاً ومُفاعله : شاركه في الفعل: أثر فيه كما أثر الآخر فيه. (ابن منظور ,2003, ج5, ص331)

ورد في الاصطلاح تعريفات على انها:-

1. مصطلح إحصائي يدل على مجموعة من المقاييس الإحصائية التي يمكن أن يستخدمها الباحث في العلوم التربوية والنفسية للتعرف على الأهمية العملية للنتائج التي أسفرت عنها بحوثه ودراساته، ويهتم بصفة خاصة بقياس مقدار الأثر الذي تحدثه المتغيرات المستقلة(المعالجات التجريبية) في المتغير أو المتغيرات التابعة التي يقوم عليها تصميم بحثه. (عصر، 2003، ص 646)

2. العمل بأقصى الجهود إلى تحقيق الهدف عن طريق بلوغ المخرجات المرجوة وتقويمها بمعايير وأسس البلوغ. (الفتلاوي، 2004، ص19)

3. مقدار التغير الذي تحدثه طريقة التدريس والذي يتمثل في نواتج التعلم المعرفية للطلاب، نتيجة إجراء المعالجات الشبه تجريبية في البحوث . (مداح،2006،ص14)

ويعرفها الباحث نظرياً:- مدى تطابق المخرجات مع الاهداف الموضوعية ومعرفة اداء كل من المعلم والمتعلم في العملية التعليمية .

ويعرفها الباحث اجرائياً :- هي فاعلية استراتيجي(فكر_ زوج_شارك , المناقشة النشطة) كمتغيرين مستقلين في التحصيل والاحتفاظ لدى طلاب المجموعتين التجريبيتين في مادة الادب والنصوص.

ثانياً/الاستراتيجية (Strategy)

ورد في الاصطلاح تعريفات على انها :-

1. مجموعة الاجراءات من اهداف وطرائق ووسائل واساليب تدريسية وخطوات وانشطة يخطط لها القائم بالتدريس مسبقاً لتحقيق الاهداف المرجوة من خلال تحركات يقوم بها كل من الطالب والمدرس . (الفتلاوي،2006، ص 333)

2. عبارة عن خطة عمل عامة توضع لتحقيق أهداف معينة. (كوجك،2008،ص18)

3. مجموعة من الاجراءات والممارسات التي يتخذها المدرس ليتوصل بها الى تحقيق المخرجات التي تعكس الاهداف التي وضعها ,وبذلك تشتمل على الاساليب والانشطة والوسائل ,واساليب التقويم التي تساعد على تحقيق الاهداف.(عطية,2009,ص341)

4. عبارة عن إجراءات التدريس التي يخططها القائم بالتدريس مسبقاً ، بحيث تعينه على تنفيذ التدريس على ضوء الإمكانيات المتاحة لتحقيق الأهداف التدريسية لمنظومة التدريس التي يبنيتها ،وبأقصى فاعلية. (شاهين,2011,ص 22)

ويعرفها الباحث نظرياً:- مجموعة اجراءات وممارسات يتبعها المدرس داخل الصف للوصول إلى مخرجات تعليمية في ضوء الأهداف التي وضعها، تحتوي على مجموعة من الأساليب والأنشطة التي تساعد على تحقيق هذه الأهداف .

ويعرفها الباحث اجرائياً :- مجموعة من الخطوات التي يستخدمها الباحث في تدريس مادة الادب والنصوص لمجموعات البحث والتي تحتاج الى جهد في اختيار الطرائق والاساليب اللازمة لتحقيق الاهداف المرسومة مسبقاً.

ثالثاً- التعلم النشط (ACTIVE LEARNING)

التعلم لغة :- مأخوذة من (عَلِمَ) والعلم نقيض الجهل ,علم علماً,متعلماً ويقال تعلم في موضع اعلم وعلم بالشيء شَعَرَ به ,وتعلم الامر اي اتقنه .(ابن منظور ,2003,ج6,ص415_416)

النشط لغة : النشاط : ضد الكسل يكون ذلك في الإنسان والدابة ، نشط نشاطاً ونشط إليه فهو نشيط : ونشط الإنسان, ينشط نشاطاً فهو نشيط طيب النفس للعمل ، وتنشط لأمر كذا . وفي حديث عبادة : بايعت رسول الله على المنشط والمكره . المنشط مفعل من النشاط وهو الأمر الذي تنشط له وتخف إليه وتؤثر فعله وهو مصدر بمعنى النشاط . ورجل نشيط ومنشط .(ابن منظور ,2003,ج8,ص558)

والتعلم النشط ورد في الاصطلاح على انه:-

1. طريقة تعلم وتعليم في آن واحد حيث يُشارك الطلاب في الأنشطة والتمارين بفاعلية كبيرة من خلال بيئة تَسمح لهم بالإصغاء الايجابي والحوار والمناقشة والتحليل والتأمل لكل ما تم قرأته وكتابتُهُ وطرحهُ من مادة وأراء بين بعضهم البعض مع وجود معلم يشجعهم على تحمل مسؤولية تعليم أنفسهم بأنفسهم .(سعادة وآخرون,2006,ص33)

2. طريقة لتعليم الطلاب بشكل يسمح لهم بالمشاركة الفاعلة في الأنشطة بحيث تأخذهم تلك المشاركة الى ابعد من دور الشخص المستمع السلبي الى الشخص الذي يأخذ زمام المبادرة في الأنشطة المختلفة التي تتم مع زملائه خلال العملية التعليمية.

(Lorenzen,2006,p19)

3. فلسفة تربوية قائمة على الأنشطة يمارسها المتعلم ينتج عنها سلوكيات تعتمد على مشاركة المتعلم الفاعلة في الموقف التعليمي تطبيقاً للحكمة القائلة (اسمع فأنسى, وارى فأتذكر, واعمل فافهم) حيث يتعلم المتعلمون حين يشاركون في المسؤولية واتخاذ القرار فيكون تعلمهم, أشمل, وأعمق, وأمتع, مما يمكنهم الوصول إلى الأهداف المنشودة .

(شاهين,2011,ص104)

4. مجموعة من استراتيجيات التعلم تسمح للطلاب بأن يفكر ويتحدث ويسمع ويقرأ ويكتب ويتأمل محتوى المنهج, ويتضمن تدريبات لحل المشكلات ومجموعات العمل الصغيرة ودراسة الحالة والممارسات العملية والتطبيقية وغيرها من الأنشطة التي تتطلب ان يتأمل الطالب في كل ما يتعلمه ويطبقه ,سواء داخل غرفة الصف وخارجها .

(سيدعلي,2012,ص233)

ويعرفه الباحث نظرياً:- مجموعة من الاستراتيجيات التي تشمل مدى واسع من الانشطة التي تحت الطلاب على ان يفكروا ويشاركوا حول الاشياء التي يتعلمونها ويمارسونها سواء بالتحدث مع اقرانهم او بالمجاميع الصغيرة مما يجعلهم يعبروا عن افكارهم من خلال الحديث او الكتابة او الاكتشاف .

ويعرفه الباحث اجرائياً:- مجموعة من الاستراتيجيات تتضمن قيام الطلاب بأنشطة وأعمال تتطلب العمل والبحث والتجريب, واعتماد المتعلم في المجموعتين التجريبيتين على ذاته في الحصول على المعلومات وتكوين قيم واتجاهات تؤدي إلى التفكير والتأمل ورفع التحصيل والاستبقاء لمدة أطول .

رابعاً/ التحصيل (Achievement)

التحصيل لغة: مأخوذة من (حَصَلَ) والحاصل من كل شيء :مابقي وثبت وذهب مأسواه وحصل الشيء يحصلُ حصُولاً, والتحصيل تمييز ما يحصل ومنه قوله تعالى (وَحَصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ)* اي بينَ وُجِع . (ابن منظور ,2003, ج2,ص478)
ورد في الاصطلاح تعريفات على انه :-

1. درجة الاكتساب التي يحققها المتعلم او مستوى النجاح الذي يحرزه او يصل اليه في مادة دراسية او مجال تعليمي او تدريسي معين . (علام ، ٢٠٠٠ ، ص130)
2. محصلة ما يتعلمه الطالب بعد مدة زمنية ويمكن قياسه بالدرجة التي يحصل عليها في إخبار تحصيلي وذلك لمعرفة مدى نجاح الإستراتيجية التي يضعها ويخطط لها المدرّس لتحقيق أهدافه وما يصل إليه الطالب من معرفة تُترجم إلى درجات.
(أبو جادو ، 2000 ، ص469)
3. إثبات القدرة على انجاز ما اكتسب من الخبرات التعليمية التي وضعت من أجله .
(Aderman,2007,p101)

ويعرفه الباحث نظرياً :- مقدار الأداء الذي حققه الطالب في مادة دراسية نتيجة تقديم خبرة أو مهارة معينة له او من خلال التدريب .
ويعرفه الباحث اجرائياً:- مقدار المعلومات التي يحصل عليها طلاب الصف الخامس الادبي (عينة البحث) بعد تدريسهم مادة الادب والنصوص وتقاس بمجموعة الدرجات التي يحصلون عليها من خلال اجاباتهم عن فقرات الاختبار التحصيلي .

*سورة العاديات اية (10)

خامساً/الاحتفاظ (Retention)

لغة: مأخوذ من (حَفِظَ) والحفظ نقيض النسيان ,وهو التعاهد وقلة الغفلة,حفظ الشيء حفظاً,والاحتفاظ خصوص الحفظ يقال احتفظت بالشيء لنفسى ,ورجل حافظ من قوم حفاظ وهم الذين رزقوا حفظ ما سمعوا وقلما ينسون شيئاً يعونه.

(ابن منظور,2003,ج2,ص512_513)

ورد في الاصطلاح تعريفات على انه :-

1. القدرة على الاحتفاظ بالتأثيرات البعدية للتعلم والخبرة والذي يجعل من التذكر والتعرف على الأشياء ممكن. (Webster , 1998,p999)

2. عملية تحويل السلوك الملاحظ إلى صورة ذهنية تخزنها الذاكرة لحين الاستعمال.
(الضبع ، 2001 ، ص86)

3. قدرة الطالب على التذكر وخرن المادة التعليمية لفترة بعد الإنتهاء من تعلمها وقدرته على إسترجاعها من الذاكرة. (اللهيبي,2011,ص9)

ويعرفه الباحث نظرياً:- المعلومات التي يتم استرجاعها من بعد الخبرة وتؤلف أساس التذكر وإتقان المهارات في العملية التعليمية .

ويعرفه الباحث اجرائياً:- مقدار المعلومات التي تبقى في الذاكرة لدى طلاب الصف الخامس الأدبي (عينة البحث) مقاساً بالدرجات التي يحصلون عليها بعد إعادة تطبيق الاختبار التحصيلي مرة ثانية.

سادساً/المرحلة الإعدادية(Middle school)

تعريف وزارة التربية:- هي مرحلة تأتي بعد المرحلة المتوسطة وتشمل الصفوف (الرابع , والخامس , والسادس) بفرعيها العلمي والأدبي .(وزارة التربية , 1977 , ص4)

ويعرفها الباحث اجرائياً:- هي المرحلة التي تلي المرحلة المتوسطة والتي يكون التعليم فيها ثلاث سنوات يتخصص بها الطالب في الفرع العلمي أو الأدبي في السنة الأولى لمرحلة الدراسة الإعدادية.

سابعاً/ الأدب (Literature)

الأدب لغة : مأخوذة من كلمة (أدب) معناه الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس وسمي أدبا لأنه يؤدب الناس الى المحامد وينهاهم عن المقابح واصل الأدب : الدعاء , والأدب أدب النفس والدرس . (ابن منظور, 2003, ص100)

ورد في الاصطلاح تعريفات على انه:-

1. الكلام الإنشائي البليغ الذي يقصد به الى التأثير في عواطف القراء والسامعين ,سواء أكان شعرا أم نثرا. (ضيف, 1984, ص7)
2. فن من الفنون الرفيعة تصاغ فيه المعاني في قوالب من اللغة ، وفيه جمال وفيه متعة ، وله سحر قوي في النفوس .(يونس واخرون ، 1987 ، ص 314)
3. الفكرة الجميلة في العبارة الجميلة التي تحدث في نفس قارئها أو سامعها لذة فنية. (الهاشمي ، 2006 ، ص 213)

ويعرفه الباحث الادب نظرياً :- ما اثر عن الشعراء والكتاب والخطباء والحكماء من روائع القول المشتمل على تصوير الأخيلا الرفيعة والمعاني الرقيقة مما يهذب النفس ويرقق الحس ويثقف اللسان .

ويعرفه الباحث اجرائياً :- الموضوعات التي يُدرّسها الباحث في أثناء مدة التجربة والتي يتضمنها كتاب الأدب والنصوص المقرر تدريسه لطلاب الصف الخامس الادبي للعام الدراسي(2012_2013).

ثامناً/النصوص (Texts)

النصوص لغة:- "رفع الشيء , ونص المتاع نصاً, جعل بعضه على بعض, واصل النص هو أقصى الشيء وغايته, والنص الإسناد الى الرئيس الأكبر ونص الأمر شدته. (ابن منظور , 2003 ,ص366).

ورد في الاصطلاح تعريفات بانها:-

- 1.وعاء التراث العربي قديمه وحديثه ومادته التي يُمكن من خلالها تنمية مهارات الطلاب اللغوية والفكرية والتعبيرية والتذوقية . (خاطر واخرون ، 1989 ، ص 179)

2. الأعمال الأدبية التي يقصد بها التأثير في عواطف القراء أو السامعين سواء أكانت تلك الأعمال شعراً أم نثراً " . (الدليمي ، 1999 ، ص151)

3. هي مختارات من التراث الأدبي (بالشعر والنثر) التي يتوافر لها حظ من الجمال الفني عن طريقها يتم إثراء مهارات المتعلمين اللغوية والفكرية والتعبيرية والذوقية تعرض على الطلاب فكرة متكاملة يمكن اتخاذها أساساً لتنمية التذوق الأدبي عندهم .

(زايريونس،2012،ص141)

ويعرفها الباحث نظرياً:- قطع ومختارات من التراث الأدبي شعراً او نثراً تُقرأ إنشاداً او القاءً ، تفهم وتتذوق وتحفظ وتحلل وتمثل رمزا للتراث العربي .

ويعرفها الباحث اجرائياً: قطع مختارة مما أنتجه الكُتاب والشُعراء ، تضمّنتها كتب الادب والنصوص للارتقاء بمستوى الطلاب العقلي والوجداني، وتحددت بالموضوعات التي يتضمنها كتاب الأدب والنصوص والمقرر تدريسه للصف الخامس الأدبي للعام الدراسي (2012-2013) في العراق .